الاوضاع الداخلية في أفغانستان(١٩٨٩-١٩٩٦)

م.م.شهيد عبد الرضا عبد علي
أ. د. انور جاسب شنته
جامعة البصرة- كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٠/٢٤
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٢/٥

الملخص

لاتزال أفغانستان تمثل واحدة من أعقد بؤر الصراع وأكثر مناطق العالم توتراً. فهي لم تعرف الاستقرار ولم ينعم شعبها بالحرية المتعطش إليها إلى يومنا هذا. فبعد الغزو السوفياتي(١٩٧٩-١٩٨٩) لأفغانستان تمكن المجاهدون الأفغان وبدعم من باكستان والسعودية وإيران من دحر قوات الاحتلال وحملها على الانسحاب من أفغانستان، إلاإن فتح كابل بيد المجاهدين وبقيادة أحمد شاه مسعود استغرق ثلاث سنوات. لكن بعض الفصائل القومية البشتونية لم تبد الارتياح من استيلاء احمد شاه مسعود على كابل باعتباره كان من القومية الطاجيكية، ولأنها كانت المرة الأولى بعد مائتين وخمسين عاماً يخسر فيها البشتون سلطتهم على كابل العاصمة. وإثر ذلك نشب الصراع بين فصائل المجاهدين من القوميات المختلفة ولم يستغرق الأمر طويلاً حتى ظهرت جماعة الطالبان التي كانت غالبية عناصرها من البشتون الذين انطلقوا من مدينة قندهار التي يشتهر أبناؤها بالصلابة والبأس واستطاعوا السيطرة على أفغانستان بعد طردهم للمجاهدين.

الكلمات الافتتاحية: أفغانستان، المجتمع ، الحرب، المجاهدين

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Internal Conditions in Afghanistan (1989-1996)

Assist lect. Shahid Abdul Reda Abdul Ali
Prof Dr.Anwar Jasb Shanta
University of Basra - College of Arts

Abstract

Afghanistan continues to be one of the most intractable flashpoints of conflict and the most volatile region in the world. It did not know stability, and its people have not enjoyed the thirsting freedom for it to this day. After the Soviet invasion of Afghanistan, the Afghan mujahideen, with the support of Iran and Pakistan, managed to defeat the occupation forces and get them to withdraw from Afghanistan, but the conquest of Kabul by the mujahideen and led by Ahmed Shah Massoud took three years. However, some Pashtun nationalist factions did not express satisfaction with Ahmed Shah Massoud's seizure of

Kabul, as he was a Tajik nationalist, and because it was For the first time in two hundred and fifty years, the Pashtuns have lost their power over Kabul, the capital. As a result, conflict erupted between the Mujahideen factions of different nationalities, and it did not take long for the Taliban group to appear, the majority of whose members were Pashtuns who set out from the city of Kandahar, whose sons are famous for their toughness and valor, and were able to control Afghanistan after they expelled the Mujahideen.

المقدمة

ظهرت دولة أفغانستان ككيان سياسي موحد لأول مرة في عام ١٧٤٧، وقد تميزت الحياة السياسية في معظم المراحل بشدة الفوضى والاضطراب، إذ ان تاريخها عبارة عن سجل حافل بالانقلابات والاغتيالات والحروب الاهلية، سواء في عهد الملكية الذي بدأ مع تأسيسها كمملكة موحدة على يد أحمد شاه الدوُراني في عام ١٧٤٧،او فيما بعد إعلانها كجمهورية لها مؤسساتها الدستورية، وذلك في اعقاب الانقلاب العسكري الذي قادة محمد داوود خان في عام ١٩٧٣.

ولم تقتصر أسباب الفوضى والاضطراب التي سادت الحياة السياسية في أفغانستان على الحروب الاهلية التي نشبت بين القوى المحلية التي يمزقها صراع المصالح والنفوذ، وانما يعود بعضها الى الغزوات والحملات العسكرية التي قامت بها بعض القوى الأجنبية على أفغانستان. فقد قامت بريطانيا بغزو أفغانستان في المدة (١٨٣٨-١٨٤٢) والمدة (١٨٧٨-١٨٨٠)، كما قامت القوات السوفيتية بغزوها في المدة (١٩٧٩-١٩٨٩)، وبعد ان تكبد الاتحاد السوفيتي خسائر فادحة بالأرواح والمعدات، قرر الانسحاب من أفغانستان في ١٥شباط ١٩٨٩.

وبعد ان ترك الاتحاد السوفياتي حكومة تابعة له في أفغانستان عرفت بحكومة نجيب الله الشيوعية التي استمرت لمدة ثلاث سنوات وسط خلافات داخل اجنحة الحزب الشيوعي، وفي ٢٥ نيسان ١٩٩٢دخلت قوات المجاهدين العاصمة كابل وسط خلافات كبيرة بين الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار، والجمعية الإسلامية وقائدها العسكري أحمد شاه مسعود التي أدت الى اندلاع المعارك بين الطرفين، غير ان قوات الأخير استطاعت السيطرة على العاصمة كابل، واستلم المجاهدون الحكم رسمياً من الحكومة الشيوعية في ٢٨ نيسان١٩٩٢.

لم تستقر الأوضاع الداخلية في أفغانستان، واستمرت المعارك بين الاخوة الأعداء حتى ظهور طالبان لأول مرة في الثالث من تشرين الثاني١٩٩٤، والتي تشكلت من بعض طلاب

المدارس الدينية في مدينة قندهار، لوضع حد لممارسات أمراء الحرب هناك، وفي٢٧/أيلول ١٩٩٦ استطاعت طالبان السيطرة على كابل بعد قتال عنيف مع قوات احمد شاه مسعود التي انسحبت الى شمال البلاد، وأعلنت طالبان تشكيل لجنة تشرف على سير الحكم في العاصمة.

موقع افغانستان

تعد أفغانستان بلداً داخلياً تحيط بها اليابسة من جميع الجهات[١] وتقع في أواسط اسيا، تحدها من الشمال جمهوريات آسيا الوسطى(طاجكستان واوزبكستان وتركمانستان)، ومن الغرب ايران، ومن الجنوب والشرق باكستان، ولها حدود مشتركة مع جمهورية الصين الشعبية من جهة الشرق، وان موقعها هذا فرض عليها أن تكون ممراً يربط شعوب وامبراطوريات متصارعة الأمر الذي أثر فيها وجعلها مركزاً بين امبراطورتين اسيويتين المغولية في الهند والصفوية في بلاد فارس حتى القرن الثامن عشر[٢].

وابرز مايلفت النظر في تضاريس أفغانستان هو سيادة المظهر الجبلي والهضبي بوجه عام، ويبلغ اقصى ارتفاع لها في القسم الشمالي الشرقي من أفغانستان عند ملتقى جبال هندوكوش بجبال سليمان عند عقدة بامير، وتتخلل هذه المنطقة اودية وممرات وعرة، من أهمها ممر باميان، وممر خيبر، اللذان شهدا عبر التاريخ قوى خارجية عديدة الى جانب قوافل التجارة والرحالة. وتضم أفغانستان أربعة انهار رئيسة تجري في اتجاهات مختلفة وهي نهر امودارياً(جيحون) وكابل وهاري رود والهلمند، وبهذا التكوين تبدو أفغانستان قلعة حصينة بين الهند من جهة الشرق وروسيا من جهة الشمال[٣].

وتعد أفغانستان مهد الآريين الذين هاجروا اليها من سهول تركستان الغربية، وانتقلوا من حياة الرعي والتنقل الى حياة الزراعة والاستقرار، فنشأت الحضارة، وأقاموا مدينة بلخ عاصمة لدولتهم، وكانت تسمى باكتيريا. وعرفت البلاد باسم (آريانا) وهو الاسم القديم لها نسبة إلى الآريين، وتعني كلمة آري النبيل وعرفت أفغانستان بهذا الاسم الاخير في نهاية القرن الثامن عشر[٤].

المجتمع الافغاني وتركيبه العرقي:

الأفغان هم نتاج عناصر بشرية متعددة، قدمت إلى أفغانستان على فترات متعاقبة واستقرت فيها، عن طريق الهجرات المتعددة أو عن طريق الغزوات، وكل من هذه العناصر البشرية استطاع ان يفرض نفسه على من سبقه، ويعد الجنس القوقازي من اقدم العناصر البشرية التي جاءت الى أفغانستان واستقرت فيه، وأثرت هذه العناصر في ثقافة الأفغان وأصولهم العرقية، وعلى ذلك يتكون شعب أفغانستان من الناحية العرقية في مجموعات هندو

آرية ومغولية تعايشت مع بعضها بعد اعتناقها للدين الإسلامي الحنيف الذي اصبح القوة الوحيدة التي توحد بين هذه المجموعات المتباينة، وابز هذه المجموعات العرقية هي[٥].

١-البشتون:- ويعدون القومية الرئيسة في البلاد، ويتكلمون اللغة البشتونية ويدينون بالمذهب السني، وتسكن قبائل البشتون في الجهات الشرقية من أفغانستان او على جانبي الحدود، وتعد مدينة بيشاور اهم مناطق تمركز قبائل البشتون، وقد استطاع البشتون الهيمنة على الاقتصاد الافغاني إلا انهم من جانب اخر لم يتمكنوا من فرض ثقافتهم، وقد سيطر البشتون على السلطة عند تأسيس أفغانستان، ويتمتعون بدعم كبير من باكستان ويسعون لوضع اليد على كامل أفغانستان[٦].

٢-الطاجيك.- وهم عناصر إيرانية، يمتازون بالقامة المتوسطة، ويسكنون الوديان العليا من إقليم(بدخشان)، وفي السهول العليا في وسط البلاد حتى الغرب، حيث يعمرون السهول الغربية حول مدينة هراة، ويعملون في الزراعة والصناعة والتجارة[٧]وهم القومية الثانية في البلاد، ويتكلمون اللغة الدرية وهي اللغة الفارسية القديمة وهم يدينون بالمذهب السني على نقيض جيرانهم الفرس، الذين يعتنقون المذهب الشيعي[٨].

٣-الاوزبك:- يعيش الأوزبك في الأجزاء الشمالية لجبال الهندوكوش، في المناطق التي تعرف ب(تركستان) الأفغانية، وأكثرهم يعيش في النواحي الشمالية واطراف مدن مزار شريف، وميمنة، وخان اباد، وقندوز، والاوزبك احفاد الاتراك في اسيا الوسطى، ويشتغلون بالزراعة والصيد ولهم دور نشط في الأمور التجارية والحرفية الأفغانية[٩]، ويعدون القومية الثالثة في البلاد، وهم يشكلون الامتداد الطبيعي للاوزبكيين الساكنين في جمهورية أوزبكستان الإسلامية ويتكلمون اللغة التركية[١٠].

٤-الهزارة:- هم من بقايا المغول الذين دخلوا أفغانستان بقيادة جنكيز خان في القرن الثالث عشر الميلادي، وقد اختلطوا اختلاطاً شديداً بالأتراك والطاجيك، ويتكلمون اللغة الدرية ويعيشون في جبال الهزارة جنوب هرات واغلبهم من الشيعة وبعضهم من الإسماعيلية وقليل منهم من اهل السنة ويشتغلون في الزراعة والرعي[١١]،ويعدون القومية الرابعة في أفغانستان، وعلى اثر الضغوط المختلفة التي مورست على الهزارة كانت سبب في تقليص تعاونهم مع الحكومة المحلية[١٢].

٥-الأقليات الأخرى:- وهم التركمان والبلوش والنورستان والقرغيز والقوزاق، ويشكلون نسبة٥,٢% من مجموع السكان، ويعيش التركمان في شمال أفغانستان وهم امتداد لسكان تركستان الغربية، واغلبهم رعاة وبدو رحل. اما البلوش فيقيمون في جنوب وغرب أفغانستان، في حين اطلق على النورستان الكافير أي الكفار لانهم بقوا وثنيين حتى القرن التاسع عشر

الميلادي ثم اعتنقوا الإسلام[١٣] اما القرغيز فيعيشون في منطقة واخان وينتقلون في هضبة بامير ويرعون الاغنام ، وبالقرب من هذه القبائل يقيم القوزاق وهم من المجموعة نفسها [١٤]. وعلى الرغم من التعدد القومي فان المجتمع الافغاني يعتبر واحداً من اكثر المجتمعات انسجاما وتجانساً من ناحية الدين والمذهب، فالأغلبية الساحقة من المسلمين السنة يتجاوز عددهم ٩٠% ويقدرها البعض ب٨٠%، والشيعة يقدر عددهم بين ٧-٨% من مجموع السكان، وان كانت بعض المصادر تقدر عددهم بين١٢-١٥% من المجموع الكلي للسكان[١٥].

تأسيس الدولة الأفغانية الحديثة

استطاع نادر شاه الافشاري[١٦] ان يخضع القبائل الأفغانية لاسيما الابدالية عن طريق اتباع سياسة الترضية فقربها منه وجند عدداً كبيراً منها، فبرزت شخصية أفغانية هي احمد خان الابدالي[١٧]، وبعد وفاة نادر شاة، ادرك الزعماء الأفغان ضرورة الوحدة الوطنية، فاتفقوا في اجتماع لهم في قرية نور اباد على اختيار احمد خان زعيماً لهم، فقدمت له القبائل الأفغانية فروض الطاعة والولاء فكان ذلك اعلان بقيام مملكة أفغانستان عام ١٧٤٧[١٨].

وخلال عهد احمد خان تمكن من استغلال ضعف مملكتي الفرس والمغول ليخلص شعبه من التبعية الأجنبية، وأصبحت أفغانستان وحد سياسية متماسكة مستقلة يحكمها أهلها وبعد وفاته عام ١٧٧٣ ترك لخلفائه من بعده مملكة مترامية الأطراف لم يستطع أولاده الحفاظ عليها، فاضمحلت فيها قوة المملكة وضعفت فيها السلطة المركزية، بسبب هجمات السيخ[١٩] وكثرة النزاعات بين أفراد العائلة المالكة[٢٠].

وبعد تولي الحكم الامير الافغاني دوست محمد[٢١] في أوائل القرن التاسع عشر ظهرت أطماع بريطانيا وروسيا في أفغانستان ذاتها. ومن هنا بدأ الصراع بين الأفغان من جهة وكل من بريطانيا وروسيا من جهة أخرى[٢٢]

الاحتلال البريطاني لافغانستان١٨٣٨-١٩١٩

ازدادت أهمية أفغانستان الاستراتيجية، وأصبحت مهددة بأطماع القوى الدولية والدول المحيطة بها، إذ اشتد التنافس البريطاني- الروسي للاستحواذ على مناطق النفوذ في أفغانستان، وسارعت بريطانيا لتأمين حدود الهند- البريطانية ضد الاطماع الروسية، فدخلت في ثلاث حروب مع أفغانستان كانت أولها بين الأعوام(١٨٣٨-١٨٤٢)، إذ حاولت غزو أفغانستان، فاصدر الحاكم البريطاني اللورداوكلاند عام ١٨٣٨ اعلاناً أوضح فيه مسوغات الغزو البريطاني لأفغانستان والمتمثلة بتامين الحدود الغربية للهند وإيجاد حليف لها في أفغانستان[٢٣].

دارت الحرب بين البريطانيين والافغان وكانت المرحلة الأولى لمدة اربع سنوات من عام ١٨٣٨-١٨٤٢، وعرفت بالحرب الأفغانية الأولى، التي تمكن فيها الأفغان رغم قلة عددهم من إبادة- في بعض المواقع- جيوش بريطانية بأكملها كما حدث عند (خورد كابل) حيث ابيد جيش بريطاني بأكمله قوامه عشرون الفا من الجند المجهز بأحدث الأسلحة، ونتج عن الحرب الأفغانية الأولى تجميد الاتصالات بين الأفغان والبريطانيين، والاعتراف بالأمير دوست محمد حاكماً لأفغانستان، واتبع حكام الهند البريطانيين سياسة عدم التدخل في الشؤون الأفغانية[٢٤].

ظلت بريطانيا تتحين الفرصة للعودة مرة أخرى الى أفغانستان في وقت اشتد فيه الصراع الدولي للاستحواذ على مناطق النفوذ في أواسط آسيا وتبنت الدفاع عن شبه القارة الهندية، واستغلت الحرب الاهلية التي نشبت بسبب الصراع على العرش بين أبناء دوست محمد، فضلاً عن اشتداد التنافس البريطاني الروسي في مناطق أواسط اسيا، فأثار هذا التوسع الروسي مخاوف البريطانيين ودفعهم الى إعادة حساباتهم في أفغانستان، وقادت بهم الى وضع أهدافهم الاستراتيجية متمثلاً بربط هذه البلاد سياسياً وعسكرياً ببريطانيا عن طريق إقامة مراكز عسكرية في مناطق استراتيجية[٢٥]

ثم دارت ما عرفت باسم الحرب الأفغانية الثانية التي استمرت ثلاث سنوات من عام ١٨٧٨-١٨٨١، وقد بدأت الحرب الأفغانية- البريطانية، بدخول الجيش البريطاني عام ١٨٧٨، بأعداد كبيرة مدينة كابل، حيث فر امير الأفغان شير علي الذي توفي خارج بلاده في ٢١شباط١٨٧٩، ولم يقبل شعب أفغانستان ان تولى لحكمه يعقوب خان بن شير علي، على ان تقوم الى جانبه في كابل بعثة بريطانية، فانطلق يقاوم القوات البريطانية حتى قتل كل أعضاء البعثة البريطانية، وقد اضطر البريطانيون الى الانسحاب من كابل، حتى كانت المعركة الحاسمة في ٢٧تموز ١٨٨٠، والتي انتهت بهزيمة كاملة للجيش البريطاني، بل خسر البريطانيون جيشاً كاملاً قوامه سبعة عشر الفاً امام صلابة الكفاح الافغاني، مما دفع الحكومة البريطانية الى اصدار قرار في صيف عام ١٨٨١ بانسحاب القوات البريطانية من أفغانستان والعودة الى الهند[٢٦].

تولى الأمير حبيب الله خان[٢٧] الحكم في أفغانستان عام ١٩٠١، وفي عهده عقدت معاهدة بين الروس والبريطانيين عام ١٩٠٧، اتفقا فيها على ألا تعمل أية دولة منهما على ضم أراضي افغانستان او تتدخل في شؤونها، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى اتخذ حبيب الله خان موقف الحياد بين المعسكرين المتصارعين، وتولى الحكم امان الله خان[٢٨] بعد مقتل ابيه حبيب الله، وارسل الى نائب الملك في الهند يبلغه بالاستقلال التام لأفغانستان، وردت

حكومة الهند برفض الاستقلال مما أدى الى اندلاع الحرب البريطانية- الأفغانية الثالثة في ٦ايار ١٩١٩،وتمكنت القوات الأفغانية من الحاق الهزيمة بالقوات البريطانية[٢٩].

وكما حدث في الحربين السابقتين وعندما لقيت بريطانيا الهزيمة سعت على الفور لإيجاد المخرج، ودارت المفاوضات بين البلدين، وفي ٨ اب من العام نفسه وقعت اتفاقية روالبندي والتي اعترفت بريطانيا باستقلال أفغانستان، وعلى الفور قامت أفغانستان بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع دول العالم المختلفة، وبذلك حقق امان الله خان اول أهدافه، واتجه بعد ذلك لتحقيق هدفه الثاني وهو حركة الإصلاح الشامل [٣٠].

أفغانستان بعد الحرب العالمية الثانية

التزمت أفغانستان في الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) موقف الحياد بين الجانبين المتصارعين وهما: الحلفاء، والمحور. وبعد انتهاء الحرب انضمت لهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٦[٣١]، وبقيت تحاول البقاء في ظل الحياد فترة الحرب الباردة، من أجل الحصول على المساعدات، والقروض من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية[٣٢]،وبوصول محمد داود[٣٣] إلى رئاسة الوزراء(١٩٥٣-١٩٦٣)، فتح المجال أمام الطرفين للتنافس في تحديث وتطوير بلاده بأسرع وقت وأقل كلفة، وابدى الطرفان استعدادهما في تزويد أفغانستان بالمساعدات العسكرية والتسليحية اللازمة[٣٤].

توالت الاتفاقات ووقع الأفغان مع السوفييت عام ١٩٥٦ اتفاقاً اشترت بموجبه أفغانستان معدات من الروس بلغت قيمتها نحو (٢٥) مليون دولار، وفي عام١٩٥٨ وقعت أفغانستان وروسيا اتفاقية للحدود، وساعد السوفييت الأفغان في بناء وتوسيع منشآتهم العسكرية وتدريب القوات الأفغانية[٣٥].

بعد عزل محمد داود من رئاسة الحكومة في اذار ١٩٦٣ حاول الملك محمد ظاهر شاه[٣٦]الاشراف على شؤون البلاد بنفسه، دون الاعتماد كلياً على رؤساء الوزارات، وقد حاولت الحكومة الأفغانية وضع الحلول لمشاكلها الداخلية، إذ اعلن الملك في العشرين من ايلول١٩٦٤ عن اصدار دستور جديد للبلاد تضمن إصلاحات سياسية واجتماعية هامة، إذ سمح بموجبه بتشكيل الأحزاب السياسية شريطة أن لا تتعارض مبادئها مع تعاليم الإسلام والنظام الملكي، وعدم السماح لأفراد العائلة المالكة بتولي المناصب الوزارية، وقد أظهرت الانتخابات التي أجريت عام١٩٦٥ عن فوز عشرين نائباً من أحزاب المعارضة بينهم أربعة من أعضاء حزب الشعب الديمقراطي الافغاني الموالي للاتحاد السوفياتي[٣٧].

إلا إن الخلافات قد نشبت بين اعضاء حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني مما ادى إلى انقسامه الى جناحين الأول عرف بجناح خلق وهو برئاسة نور محمد تراقي[٣٨]، والثاني

دعي بجناح بارتشام برئاسة بابرك كارميل[٣٩]، اللذان واصلا نشاطهما السياسي باندفاع شديد وبتوجيه من جهاز المخابرات السوفيتية، وكرد فعل لتنامي النشاط الشيوعي في البلاد ظهرت الدعوات التي قادها التيار الاسلامي الافغاني للوقوف بوجه انتشار الأفكار الشيوعية(الإلحادية) من خلال تبني الرد على تلك الأفكار وتعالت الدعوات لإعلان (الجهاد المسلح) ضد المجاميع الشيوعية، إذ وقعت العديد من المواجهات بين المجاميع الشيوعية والإسلامية لاسيما في جامعة كابل[٤٠].

صدرت اول صحيفة يسارية في أفغانستان أُطلق عليها اسم (خلق) وتعني الشعب في ١١نيسان ١٩٦٦ أصدرها نور محمد تراقي والتي أعلنت أنها بالرغم من اتجاهها اليساري، إلا انها لاتعارض مبادئ الإسلام، ولكن صدر قرار بوقف صدور هذه الصحيفة في ٢٣ أيار من العام نفسه، وحظر نشاط منظمة خلق[٤١].من جانب اخر تفاقم الوضع الداخلي على اثر موسمي الجفاف١٩٦٩-١٩٧٠ ثم موسم فيضانات مدمرة نتيجة سقوط امطار وثلوج في خريف١٩٧١، مما أدى نقص في الخزين الغذائي وحدوث أسوء مجاعة في تاريخ أفغانستان، إذ تسببت بموت مايقارب من (١٠٠) ألف شخص[٤٢].

لقد ازدادت القناعة لدى محمد داود رئيس الوزراء الأسبق وابن عم الملك محمد ظاهر شاه وصهره، ان الأوضاع السياسة والاجتماعية والاقتصادية السيئة لابد ان يوضع حل لها وهو القيام بالانقلاب وإعلان أفغانستان جمهورية والقضاء على الملكية التي أدت الى ظهور عدة أحزاب يسارية، وأن الملك أضعف من أن يسيطر على الأمور، فقام محمد داود بانقلاب في ١٧ تموز١٩٧٣ عزل فيه الملك والحكومة، وأعلن قيام الجمهورية، ورحل الملك السابق، محمد ظاهر شاه إلى أوربا، واستقر في روما[٤٣].

تولى محمد داود خان رئاسة اول جمهورية في تاريخ أفغانستان(١٩٧٣-١٩٧٨)، واعلن جناحا حزب الشعب الديمقراطي الافغاني(خلق، وبارتشام) مساندتهما للنظام الجمهوري الجديد، ونظراً لما تمتع به الحزب من ثقل جماهيري كبير بين صفوف الأفغان فقد حاول الرئيس محمد داود ان يتكئ على سمعة الحزب ويعتمد على لافتته اليسارية، ليعطي انطباعاً بأنه يسير بالاتجاه نفسه، كما اعلن الرئيس داود عن نية حكومته على إشاعة الديمقراطية وانتهاج سياسة عدم الانحياز وعدم الارتباط بأية احلاف وتكتلات عسكرية وأشار الى تردي الأوضاع الاقتصادية التي عانت منها البلاد، ولاسيما في السنوات الأخيرة من العهد الملكي، وأكد على ان هدف الثورة هو تنفيذ الإصلاح، وتطوير نظام التعليم ومناهجه، وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، إلا ان هذه الوعود لم تنفذ فعلاً، فقد اعتمد حكم داود على عدد من العوائل التي حصلت على امتيازات كثيرة وامتلكت الثروة دون بقية افراد الشعب، كما حكم

داود حكماً فردياً الغى البرلمان، فدفعت هذه الأوضاع الفاسدة بالكثير من أصحاب الكفاءات الأفغان إلى الهجرة خارج البلاد[٤٤].

اقام نظام محمد داود علاقات صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفياتي والبلدان النامية غير المنحازة في آسيا وافريقيا إلا ان هذه العلاقة لم تدم طويلاً، بسبب التدخل الإيراني المدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية في الشؤون الأفغانية، إذ بدأ بوادر التعاون الجوهري الافغاني-الإيراني عام١٩٧٥ [٤٥]، وقد حاول في أواخر عهده التقرب من الولايات المتحدة الامريكية، فزار باكستان ودول الخليج، غير أن الحزب الشيوعي، الذي كان منقسماً على نفسه، التأم بجهود سوفيتية ودبر انقلابا عسكريا ضده عام ١٩٧٨ [٤٦].

ازداد التدخل السوفياتي في شؤون أفغانستان بعد الانقلاب الذي وقع ضد حكومة محمد داود في ٢٧نيسان ١٩٧٨ وقد قامت بالانقلاب جماعتان سياسيتان ماركسيتان، هما جماعة (خلق) او الشعب بقيادة نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين[٤٧]، وجماعة (بارتشام) أو الراية بقيادة بابرك كارميل. وتزعم الدولة نور محمد تراقي، وعين حفيظ الله أمين رئيساً للحكومة، وقد لجأت حكومة تراقي إلى الاتحاد السوفياتي طلباً للمساعدة بعد استيلائها على الحكم بوقت قصير، ووقعت معه عقود كثيرة واتفاقية مساعدة عسكرية، وأخذ عدد المستشارين العسكريين السوفييت في أفغانستان يتضاعف، وساعد هؤلاء المستشارون الجدد على إدارة وزارة الدفاع وتدريب قوات الجيش الافغاني[٤٨].

أنجزت ثورة ساور في مراحلها الأولى تحولات اجتماعية واقتصادية، فقد أبتدأت بخطة للإصلاح الزراعي والري، وشطبت ديون الملاكين المستحقة على الفلاحين وخفضت أسعار المواد الغذائية، لاسيما الخبز بوصفه مادة الغذاء الأساسية للأفغان، وابتدأت حملة لمحو الامية، وحاولت تحسين علاقاتها برجال الدين وتهدئة الوضع الداخلي في أفغانستان، وانهاء الصراعات التي استمرت سنوات طويلة بين مختلف فئات الشعب الافغاني، وحاولت ثورة في نيسان ١٩٧٨ ان تقيم علاقات جيد مع دول الجوار والدول الكبرى وتحصل على دعمها لبرنامجها السياسي، إلا انها لم تستطع ان تكسب إلى جانبها بعض الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، كما ان الأحزاب الدينية كانت تتوقع ان تتعرض لضربات مهمة على يد النظام الجديد[٤٩].

ولذلك، فقد انهار انهار ائتلاف جماعتي خلق وبارتشام في حزيران وتموز١٩٧٨ وأخذ الخلقيون في نفي الشخصيات البارتشامية البارزة ومن ضمنها بابرك كارميل الذي عُين سفيراً لأفغانستان في تشيكوسلوفاكيا وتم طرد جميع البارتشاميين من المناصب الحكومية الهامة في

اذار ١٩٧٩ [٥٠]، وقد فتحت تصفية حزب بارتشام الطريق أمام حفيظ الله أمين لتقاسم السلطة مع نور محمد تراقي وتحول أمين رويداً رويداً الى قوة سياسية في الحكومة الأفغانية[٥١].

شكل حفيظ الله أمين الوزارة الجديدة في ٣١اذار ١٩٧٩ وأسند لأصدقائه والمقربين منه المناصب المهمة فيها كمنصبي وزارة الدفاع والداخلية، وفي تموز ١٩٧٩ تولى هو بنفسه وزارة الدفاع. وبهذا الشكل أصبح أمين كل شيء، وأصبح نور محمد تراقي يقوم بالأعمال الشرفية التي لا طائل من ورائها، وكانت زيادة نفوذ أمين سبباً في القلق الشديد من جانب السوفييت، فقد كان أمين ذا شخصية متعددة الجوانب يكتنفها الغموض، فلم تثق فيه الحكومة السوفياتية. وقد زاد من قلق الأخيرة عزل أنصار نور محمد تراقي، فكان لامفر أمام السوفييت من العمل على الحد من نفوذ أمين ودعم تراقي وأنصاره الذين أصبحوا على وشك الزوال من الساحة السياسية[٥٢].

وفي ايلول١٩٧٩ قام رئيس الجمهورية نور محمد تراقي بزيارة موسكو، بعد حضوره مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في هافانا وأشاد فيه بالاتحاد السوفياتي ومساعداته لبلاده وقيل : انه بحث مع الزعماء السوفيات استبدال رئيس الوزراء حفيظ الله أمين، وبعد عودة تراقي الى البلاد من زيارته لموسكو، دعا إلى اجتماع على مستوى عال للجزب الحاكم، وطلب من رئيس الوزراء أمين أن يخفف من اجراءاته ضد رجال القبائل المتمردين، وإعطاء سلطة أكبر لوزير الداخلية اسلام وتنجار، كما اقترح تراقي تشكيل حكومة وطنية تضم بعض العناصر غير الموالية لحفيظ الله أمين ولكن الأخير رفض هذه المطالب، وبدأ يتحرك لمواجهة ما أحس به من خطر [٥٣].

دبر تراقي خطه مع ألكساندر بوزانف سفير الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت في أفغانستان، وطبقاً لما تم تخطيطه دعا تراقي أمين في ١٤ أيلول ١٩٧٩ لحضور حفلة في قصر أرك، وقبل أمين الدعوة، وشعر أن الهدف من وراء هذه الدعوة نصب شراك له، وقد أنذرت السفارة الأمريكية بكابل أمين من حضور هذه الحفلة، إلا أن السفير السوفيتي بوزانف تعهد بسلامة أمين وعلى الرغم من هذا فقد اصطحب معه فرقة مسلحة يرأسها رئيس الشرطة، وبمجرد دخول أمين القصر أطلق عليه الرصاص وقتل رئيس الشرطة، إلا أن الفرقة المسلحة دخلت في اشتباك شديد انتهى بإنقاذ أمين والقبض على تراقي الذي جرح في المواجهة [٥٤].

أعلن حفيظ الله أمين استقالة تراقي وتعيين نفسه رئيساً للجمهورية إضافة إلى رئاسة الوزراء، وقد حمل سلفه مسؤولية الأخطاء التي وقعت بها حكومة حزب خلق، ولم يعلن عن وفاة تراقي قبل ٩ تشرين الأول ١٩٧٩ وقد أدى انقلاب أمين إلى ازدياد قوى المعارضة، وقد شعر الشعب الأفغاني المسلم بالاتجاه الشيوعي للنظام الجديد، فقام بثورة عارمة شملت معظم

انحاء البلاد. وكان رد أمين على ذلك القمع واعدام وسجن الآلاف من الثوار والعمل على ابعاد انصار تراقي[٥٥].

وبعد حادث تراقي اجتهد أمين في توطيد علاقته بجيرانه، وكان يتطلع إلى إقامة علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الامريكية، وطلب لقاء ضياء الحق رئيس جمهورية باكستان والسيد شاهين وزير خارجيته. وظل أمين يسعى حثيثاً إلى الدخول في تحالف جديد، ويسعى أيضا لتبني سياسة أكثر استقلالية إزاء الاتحاد السوفياتي، وقام بالقبض على الشيوعيين. وكان الاتحاد السوفياتي قلقاً؛ لان أمين توجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية والصين لمواجهة النفوذ السوفياتي، وقد أوحى الصدام الشديد من جانب أمين ضد الشيوعيين الموالين للاتحاد السوفياتي بهذا المشهد، وهو أن أفغانستان ستتحول إلى يوغسلافيا جديدة، خاصة وأن توجه أمين إلى الصين لم يكن بخاف عن السوفيات[٥٦].

من جانب أخر أراد امين أن يظهر بمظهر المتسامح فأعلن العفو عن جميع الذين غادروا البلاد، وعمل على إصلاح المساجد التي هدمها الشيوعيون، وأخذ الشيوعيون يوجهون النقد الدائم لحزب خلق، وهذا ما أضعفه وجعل أنظار كافة الشيوعيين ورفاقهم تتجه نحو حزب برتشام الحزب الشيوعي الآخر، وفي الوقت نفسه زادت المقاومة الداخلية التي تشمل الأحزاب والفئات والعناصر الإسلامية، وبدأ الصراع[٥٧].

ان شخصية حفيظ الله أمين وممارسته لسياسته، جعلته يتمتع برصيد هائل من الكراهية العامة وعدم القبول الشعبي له من جانب الأفغانيين. وزادت نسبة الهروب من الجيش الافغاني، وزاد الانضمام للثوار. وفي كانون الأول ١٩٧٩ اكتسبت قوات الثوار المسلمين الوطنيين في العاصمة وماحولها قوة جديدة، وبدأت حملة اغتيالات ضد النظام وضد السوفييت، واستمر وضع الحكومة العسكري في التدهور وأحضر السوفيات كتيبة مدرعة لحماية قاعدة باجرام الجوية، وقررت موسكو مواجهة الثوار بنفسها[٥٨].

شهدت أفغانستان حدثاً تاريخياً في ٢٧ كانون الأول ١٩٧٩ بتعرضها لغزو أكثر من(١٠٠)ألف جندي سوفياتي[٥٩]، ولم يستغرق الانقلاب أكثر من ثلاث ساعات ونصف تقريباً، فقد قاد المظليون السوفييت هجوماً على قصر دار الأمان ومحطة إذاعة كابل. وقد قتل حفيظ الله أمين، وجرد الجنود والمستشارون السوفييت بعض وحدات الجيش الافغاني من السلاح، وأعلنت محطة إذاعة سوفيتية في الاتحاد السوفياتي ادّعت أنها راديو كابل أن انقلاباً قد أطاح بحفيظ الله أمين، وأنه قد تم محاكمته واعدامه من جانب المجلس الثوري، بسبب جرائمه ضد الشعب الافغاني، واتهمته موسكو بأنه عميل أمريكي[٦٠].

أعلن السوفييت بأن الذي قام بالانقلاب هو بابرك كارميل[٦١]، بينما كان الأخير في تشيكوسلفاكيا، وأعلنت موسكو أن الحكومة الأفغانية، والمجلس الثوري برئاسة بابرك كارميل قد طلب مساعدة عاجلة سياسية واقتصادية وعسكرية من الاتحاد السوفياتي، وقد وافق الكرملين عليها، واتخذ السوفييت من ذلك حجة لزيادة قواتهم في أفغانستان، ومع سقوط أمين انتهت فترة حكم حزب الشعب وأعقبه حزب الراية(بارتشام) الذي كان يرأسه كارميل[٦٢].

كان من سوء طالع الكرملين أنه حين زحف بقواته في٢٧ كانون الأول ١٩٧٩ لغزو أفغانستان، كان يعتقد بأن الفلاحين والرعاة من الأفغان سيعودون إلى حقولهم وقراهم للفلاحة والرعي ولم يتفهموا طبيعة الشعب الافغاني المعروف بصلابته والذي أثبت تاريخيا مقاومته للغزاة والمحتلين وابادته للجيوش البريطانية وابتدأت المقاومة ولحقت هزائم بالجيش الافغاني النظامي على يد المجاهدين، وقد أعلن الأفغان تصميمهم على الإطاحة بنظام عميل كما عملوا في تجربة تاريخية سابقة عام ١٨٣٩ حين ارادت بريطانيا فرض السلطة بالقوة على أفغانستان فالمقاومة الأفغانية تمتد في عمق التركيب القبلي العشائري العائلي كما ان الاختلاف الأيديولوجي بين الإسلام والشيوعية زاد من ضراوة المقاومة للاحتلال السوفياتي[٦٣].

بدأ الجهاد الأفغاني بطيئاً في بداية سنوات الثمانينات، فلم يكن المجاهدون قد نظموا أنفسهم بعد في قاعدتهم الباكستانية بيشاور، نتيجة لتنامي الخلافات السياسية بين الأحزاب والتنظيمات الجهادية، في مقابل ذلك جاء الاتحاد السوفياتي مباشرة بقوات كبيرة ومزودة بأحدث الأسلحة، بالإضافة إلى قوات حكومة كابول التابعة لهم، لكن سرعان ماتزايدت قوة المجاهدين الأفغان، بعدما تلاقت مصالح المجاهدين الأفغان في تحرير بلادهم بمصالح باكستان الدولة الحدودية التي تتأثر بأمن جيرانها، ومصالح الولايات المتحدة الامريكية في منع موسكو من الوصول إلى المياه الدافئة فدعمت المجاهدين منذ السنوات الأولى للغزو بالمال والسلاح، كذلك الدول العربية التي بادرت في دعم المجاهدين الافغان، وعلى رأسها السعودية التي كانت تخشى من المد الشيوعي، بأن يؤثر على أنظمة حكمها الملكية الإسلامية[٦٤].

أصبحت أفغانستان ساحة ساخنة للحرب الباردة، وتحولت المقاومة الشعبية التي بدأت في كل أنحاء أفغانستان ضد الحكم الشيوعي إلى جهاد ضد الغزاة السوفيات، وبدأ تدفق المهاجرين نحو باكستان وإيران. ومن المعلوم هنا أن الجماعات الجهادية كانت تتلقى التدريب والتمويل والتسليح من المعسكر الغربي، الذي وقف بشدة وراء المقاومة الأفغانية سياسيا وإعلاميا ولوجستياً، مما جعل من باكستان قاعدة انطلاق هذه المقاومة[٦٥].

حكومة نجيب الله

ومنذ ان تولى جورباتشوف[٦٦] رئاسة الاتحاد السوفياتي عمل على طرح سياسته الجديدة للانسحاب العسكري من أفغانستان، فقام بعزل بابرك كارميل في ايار ١٩٨٦ وولى محمد نجيب الله[٦٧] الذي كان هو الاخر من أعضاء حزب بارتشام (الراية) ورئيس الشرطة السرية الأفغانية، ومع تولي الأخير كان الجو قد تهيأ للانسحاب العسكري السوفياتي، وحتى يتمكن نجيب الله من مقاومة المجاهدين بعد خروج القوات السوفياتية قام بتدريب وتجهيز الجيش الافغاني حتى يجبر مالحقه من ضعف، وتمكن من تنحية الدعاية المذهبية، بما في ذلك تلك الدعاية التي هي ضد الدين الإسلامي، ومن ناحية أخرى تمكن من انهاء الإجراءات الشيوعية وغير الخطة الاقتصادية وباقي الأساليب الشيوعية الأخرى حتى يكسب بهذا الشكل الرأي العام في صفه[٦٨].

بدأت أولى الفرق العسكرية السوفياتية انسحابها من أفغانستان في ١٥ / ايار١٩٨٨ بعد أن تكبد فيها خسائر فادحة وصلت الى اكثر من ١٥ الف قتيل وعشرات الآلاف من الجرحى، وفاتورة حربية بلغت٧٠ مليار دولار. وقد جاء الانسحاب بناءً على اتفاقية جنيف[٦٩] التي وقعها كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية وباكستان وأفغانستان في نيسان ١٩٨٨والتي قضت بوقف الدعم الى كل من المجاهدين وحكومة الرئيس نجيب الله في كابل وخروج الاتحاد السوفياتي من أفغانستان بشكل يحفظ له ماء وجهه[٧٠]. وكان متوقعاً ان يسقط نظام كابل بعد خروج القوات السوفياتية من أفغانستان، ولهذا فقد حدد المجاهدون وقتاً لكل مدينة في أفغانستان ليستولوا عليها[٧١].

كانت العاصمة كابل والمدن الأفغانية الأخرى تعيش حالة من الانتظار لمصيرها المجهول، اذ أغلقت العديد من السفارات أبوابها تحسبا لحدوث حرب أهلية وشيكة مما دفع السلطات الأمنية الى اتخاذ تدابير مشددة في العاصمة كابل، واعلن الرئيس الافغاني نجيب الله للدول كافة مسؤولية حكومته في الحفاظ على امن الدبلوماسيين الأجانب، وقدرته على مواجهة المقاومة دون الاعتماد على القوة السوفيتية، وفي الوقت ذاته كانت نشوة قرب الانتصار وسهولته تسيطر على المقاومة انطلاقاً من فرضيتهم بانهيار الحكومة الأفغانية خلال او عقب الانسحاب السوفياتي مباشرةً، وقد أدى ذلك الى انشغال معظم حركات المقاومة بالتخطيط لمرحلة مابعد الانسحاب، واعتقدت قيادة المقاومة بأن المنازلة العسكرية في هذه المرحلة تستوجب التخلي عن حرب العصابات نهائياً واللجوء الى استراتيجية الهجوم التقليدي على القوات الأفغانية للسيطرة على المناطق التي يتم سحب القوات السوفياتية منها، وتبعاً لذلك اتخذت الاستعدادات للسيطرة على مدينة جلال آباد لاتخاذها مقر لحكومة

المجاهدين الموقتة، وما لذلك من ابعاد سياسية ومعنوية للمقاومة في تسهيل عملية انهيار الجيش الافغاني، وعلى الرغم من إصرارها فشلت المقاومة في دخول مدينة جلال اباد وغيرها من المدن[٧٢].

كانت أسباب فشل المقاومة هي كالآتي[٧٣]:

١-قام الاتحاد السوفياتي بدعم نظام كابل، وحاول تلبية احتياجاته من السلاح علاوة على تفويض حماية المناطق المهمة للقوات الأفغانية المدربة، وقبل الخروج من المناطق تم تسليمها على سبيل التجربة لقوات الجيش الافغاني حتى يتمكن من معرفة نقاط الضعف.

٢-بعد خروج الاتحاد السوفياتي، انخفض الدعم الدولي للقضية الأفغانية بشكل تدريجي، ولم يعد احد يهتم بها، ولذا انقطعت المساعدات التي كانت تصل الى المجاهدين.

٣-في العادة يؤدي الهجوم الأجنبي الى اتحاد داخلي، فعندما تدخل الاتحاد السوفياتي وقفت عناصر الشعب والأحزاب والجماعات المختلفة للمجاهدين من شيعة وسنة صفاً واحد حتى يواجهوا العدو المشترك، لكن بعد القضاء على العدو الأجنبي تفككت وحدة الصف.

٤-زيادة الأنشطة الدعائية للنظام في كابل مكنته من القيام بدعاية إسلامية جعلت الرأي العام يلتف الية الى حد ما.

٥-لم تبد الولايات المتحدة الامريكية رغبة في تشكيل حكومة إسلامية، لان حكومة كابل كانت في ذلك الوقت في حالة انهيار، وكان سقوطها سيسجل انتصاراً اخر في سجل المجاهدين وستكون زعامة الحكومة الإسلامية اكثر قوة وهذا ما لاترضى عنه أمريكا.

انتخبت الجمعية الوطنية الأفغانية الجديدة في كابل بتاريخ٢٦ / أيار ١٩٨٨ الدكتور حسن شرق(أحد المستقلين)، رئيساً للحكومة بدلاً من سلطان علي كشتمند، وقد ضمت الحكومة الجديدة(١٣) وزيراً من حزب بارتشام(الراية) من اصل (٣٠) وزيراً، وبقي منصب وزير الدفاع شاغراً، إذ اشترط ان يتولاه احد قادة المقاومة أو جنرال سابق في الجيش الافغاني، واحتفظ نجيب الله بمنصب رئيس الجمهورية. أما المقاومة الأفغانية(المجاهدون)، فقد أثارت مسألة التعامل مع الانسحاب السوفياتي جدلاً واسعا في صفوفها، اذ رغب زعماء المعارضة المعتدلين في إعطاء فرصة للسوفييت لسحب قواتهم من البلاد، وهو امر رفضه زعماء الحركات الأصولية وأصروا على مواصلة ضرب القوات السوفياتية المنسحبة، وهددت الحركات المعتدلة بالخروج من التحالف في حالة استمرار الأصوليين فرض سيطرتهم عليه[٧٤].

حاول الرئيس الافغاني نجيب الله اقناع القائد احمد شاه مسعود[٧٥] في إقامة ائتلاف مع الحكومة الأفغانية ومنحه المناصب الحكومية الرفيعة مقابل السلام، إذ قدم له عرضا لتولي

منصب وزير الدفاع الذي بقي شاغراً في حكومة حسن شرق، وهو امر رفضه احمد شاه مسعود مؤكد عدم قدرته على التعايش مع الشيوعيين، وفي اطار سياسة البحث عن مخرج للأزمة الأفغانية، صعدت موسكو من مواقفها، إذ أعلنت وبصورة مفاجأة على لسان نائب وزير خارجيتها الكسندر بسمرتينج (Alxandar Bessmertnyhk) في مؤتمر صحفي عقد في موسكو عن ارسال وحدات قتالية جديدة الى افغانستان مزودة بأسلحة اكثر تطوراً، واكد توقف عملية الانسحاب السوفيتي من أفغانستان رافضاً تحديد موعد استئنافها، مبرر ذلك بعدم تقيد باكستان والولايات المتحدة الامريكية بالتزاماتها بموجب اتفاق جنيف، إلا ان تلك الخطوة لم تؤثر في الضغط على المقاومة لانها كانت مقتنعة بان السوفييت وصلوا في انسحابهم الى نقطة اللاعودة[٧٦].

شكل المجاهدون الأفغان بعد انسحاب الجيش السوفياتي التدريجي وزارة مؤقتة في باكستان برئاسة احمد شاه احمد زي، وقد ضمت وزيراً من الشيعة تسلم حقيبة وزارة الصحة غير ان حكومة الجمهورية الإسلامية في ايران لم ترضى عن ذلك، لذا لم يحضر هذا الوزير أي لقاء حكومي، وسافر سراً الى استراليا كي لايقوم بأي نشاط وزاري، وبعد مرور عام على تشكيل الوزارة الموقتة الأولى انعقد مجلس الشورى الافغاني في مدينة روالبندي الباكستانية في مدينة الحجاج في المدة الواقعة(١٠-٢٣ شباط١٩٨٩)، وقد ضم المجلس ٣٩٩ عضواً من مختلف الولايات، وشكل الوزارة الموقتة الثانية فأسندت رئاسة الدولة إلى صبغة الله مجددي، ورئاسة الحكومة الى عبد رب الرسول سياف، وحجزت اربع وزارات للشيعة الذين رفضوا الاشتراك بالوزارة إذ كانوا يطالبون بخمس حقائب وزارية وهي مايمثل ثلث الوزارة[٧٧].

استمر نجيب الله في الحكم منذ انسحاب القوات السوفياتية الكامل من أفغانستان في ١٥/ شباط١٩٨٩ وحتى أوائل عام ١٩٩٢. وفي عام ١٩٩٠ كان الاتحاد السوفياتي قد بلغ غاية الضعف، وفي عام ١٩٩١ اختفى تماماً من خريطة الوجود. ولم يدم نظام نجيب الله عدة اشهر بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، فقد انخفضت مساعدات الاخير لأفغانستان منذ عام ١٩٩٠ وما تلاها بشكل تدريجي، ومع سقوط حكومة الاتحاد السوفياتي انقطعت تمام هذه المساعدات، ولم تستطع أية جمهورية ان تخلف الاتحاد السوفياتي وتنهض لدعم نظام نجيب الله. ومنذ أواخر عام ١٩٩١ وحال النظام يؤول من ضعف إلى اضعف، وانضم عدد من العسكريين والقوات الموالية للحكومة الى المجاهدين، وكانت اهم القوات التي انضمت الى صفوف المجاهدين هي قوات شمال أفغانستان التي كان يتزعمها الجنرال دستم[٧٨].

دخل قائد المليشيات الشيوعية في الشمال الجنرال دوستم في تحالف مصالح مع القائد شاه مسعود من اجل قطع الطريق على سقوط كابل بأيدي تحالف المجاهدين، وسقطت كابل

في بدايةعام١٩٩٢ وانفرط العقد وتتابع تسليم القوات الشيوعية لقيادات المجاهدين المحاصرين لهم في باقي المدن الرئيسية وفر نجيب الله والتجأ الى مقر الأمم المتحدة في كابل[٧٩]، وكان الأخير قد نوى الفرار من أفغانستان، لكن قوات المجاهدين او القوات الموالية لها وخاصة العسكريين الذين لحقوا بالمجاهدين حالت دون خروج نجيب الله، وكان مبعوث السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة يعمل على اخراج نجيب الله من أفغانستان الى الهند، نظرا لانه قد أرسل اليها من قبل امرأته وابنه، وبسبب فشل خطة اخراج نجيب الله فقد حملوه الى مكتب هيئة الأمم المتحدة وظل هناك لفترة وبهذا الشكل تم وضع نهاية للحكومات الشيوعية في أفغانستان[٨٠].

حكومة المجاهدين

بعد سقوط حكومة نجيب الله عام ١٩٩٢، كان من الصعب تشكيل حكومة تجمع القادة والمجاهدين، الذين سيطر كل منهم على منطقة في البلد، ففي الشمال تحالفت القوات العسكرية(مليشيات الأوزبك)، مع أحمد شاه مسعود بقيادة برهان الدين رباني[٨١]. أما البشتون فقد التفوا حول حكمتيار[٨٢]، او مولوي حقاني، وفي الشرق والجنوب الشرقي تجمعوا حول حاجي عبد القادر، ومولوي حقاني أيضا، وحلف الشمال الذي كان يرأسه مسعود ودستم، سيطر على المنطقة الواقعة بين مزار شريف وكابل، في حين هرات وما حولها سيطر عليها اتحاد المجاهدين، وإسماعيل خان وبعض القوات الحكومية السابقة. أما قندها فسيطر عليها مزيج من المجاهدين وقوات الحكومة السابقة[٨٣].

دخلت قوات المجاهدين العاصمة كابل في ٢٥ نيسان ١٩٩٢ وسط خلافات كبيرة بين الحزب الإسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار، الذي اتفق مع جناح خلق (ذي الأغلبية البشتونية) داخل الحزب الشيوعي، للسيطرة على كابل، وبين الجمعية الإسلامية وقائدها العسكري أحمد شاه مسعود الذي نسق مع جناح برتشام للحزب الشيوعي(ذي الأغلبية الطاجيكية)[٨٤]، وسلم الجيش مواقعة الرئيسة، كما سلم المجلس العسكري الذي حل منذ بضعة أيام محل الحكومة الأفغانية السابقة السلطة للمجاهدين، وعمل الاخير على انشاء مجلس جهاد إسلامي مؤقت يضم (٥١) عضواً[٨٥].

تولت حكومة المجاهدين السلطة في أفغانستان، وكانت القاعدة قبل مجيء هذه الحكومة هي احتكار البشتون للسلطة، فطيلة تلك الفترة لم تخرج مقاليد الحكم من أيديهم لكن حكومة المجاهدين كسرت هذا الاحتكار، فحينما سقط نظام نجيب الله إثر دخول قوات احمد شاه مسعود العاصمة كابل، كانت القيادات السياسية لأحزاب المجاهدين في مدينة بيشاور

الباكستانية، وكان واضحاً أن كل واحدة من هذه القيادات غير قادرة على حكم أفغانستان بمفردها، بل يحتاج الامر إلى إيجاد ائتلاف بين المجاهدين[٨٦].

وكان قد سبق هذا توقيع زعماء المجاهدين على اتفاقية بيشاور في ٢٤ نيسان١٩٩٢ وضعت الأطر الأولى لأقامة حكومة مؤقتة في أفغانستان. وحددت هذه القيادات في هذه الاتفاقية على ان يكون صبغة الله مجددي البشتوني رئيساً للحكومة المؤقتة لمدة شهرين، ثم يتولى رئاستها من بعده برهان الدين رباني زعيم حزب الجمعية الإسلامية الأفغانية وهو من الطاجيك لمدة أربعة اشهر، وكانت رئاسة الوزارة لعبد الصبور فريد من الحزب الإسلامي التابع لحكمتيار، بعد ذلك يجب تشكيل مجلس من اهل الحل والعقد أوما يسمى ب(اللويا جرغا)[٨٧] يتولى بدوره تشكيل حكومة مؤقتة لمدة(١٨) شهراً تهيئ لإجراء انتخابات في البلد، وتم تقسيم باقي المناصب والمسؤوليات بين أحزاب وجماعات المجاهدين، وبعد مدة قصيرة تم تنحية فريد وبدأ النزاع[٨٨].

في صيف ١٩٩٢، اشتعلت نار حرب ضروس بين فصائل المجاهدين في كابل ودارت رحى الحرب الأساسية بين قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الإسلامي وبرهان الدين رباني زعيم الجمعية الإسلامية، وقام حكمتيار بإمطار مدينة كابل بوابل من النيران وقصفها بالصواريخ وقامت الحكومة بزعامة برهان الدين رباني بقتاله. من جانب آخر دارت رحى حرب أخرى بين حزب الوحدة الإسلامية الافغاني وحزب الاتحاد الإسلامي الافغاني بزعامة عبد الرسول سياف، وقد بذل هذا الأخير وحزبه محاولات جمه للسيطرة على مواقع حزب الوحدة الإسلامي، وإخراج زعماء هذا الحزب من المدينة والقضاء عليه. وعلى الرغم من ان هذا الامر قد اسفر عن خسائر فادحة فإنه لم يحقق أية نتيجة بل انه فقد بعض مواقعه. وقد قام الاتحاد الإسلامي بإمطار مناطق الشيعة بنيران كثيفة، تهدم على إثرها الكثير من المنازل واسفرت عن جرح وقتل عدد كبير من الشيعة[٨٩].

وفي ٧ آذار ١٩٩٣، رعت المملكة العربية السعودية اتفاقاً بين الفصائل المتحاربة،(برهان الدين رباني، قلب الدين حكمتيار، وصبغة الله مجددي، وقادة جماعات المجاهدين الرئيسة الأخرى) واطلق عليه (اتفاقية إسلام آباد)، بعد قرابة عام من المعارك بين الاخوة الاعداء ونتج عنه تشكيل حكومة مؤقتة لمدة(١٨) شهراً تعقد بعدها انتخابات عامة على ان يكون رئيس البلاد رباني ورئيس الحكومة حكمتيار، وتمت المصادقة رسمياً على اتفاقية السلام، ووقعت عليها حكومات باكستان، والمملكة العربية السعودية، وايران، لكن هذا الاتفاق كان على الورق فقط بينما استمر القتال الدامي على ارض الواقع[٩٠].

ورغم أن حكمتيار كان قد اتهم الحكومة الأفغانية برئاسة رباني بالتعاون مع الشيوعيين أمثال دوستم لكنه شكل بنفسه في كانون الثاني ١٩٩٤ ائتلاف مع مجددي وعبد الرشيد دستم، وشدد إثر ذلك حملاته الصاروخية على العاصمة، فحولها إلى خراب، لكن القصف الصاروخي المتواصل لم يحمل الناس في العاصمة على التسليم لأنهم اعتادوا على أجواء الحرب، ولما بدأ اللوم يوجه إلى حكمتيار بتعاونه مع دستم والسير في طريق كان ينتقدها أشد النقد، أخذ يدعي أنه لا يتعاون مع دستم، فكل منهما يحاصر كابول من جهة، ولايشترك معه في قصف العاصمة، بل كل منهما يقوم بالهجوم الذي يراه دون أي تنسيق بينهما، ولم يكن هذا الكلام سوى محاولة لتبرير موقفه[٩١].

كانت حكومة المجاهدين تحظى بالتأييد والدعم الشعبي، إلا أنها بسبب اختلافات المجموعات الجهادية القومية والسياسية لم تتمكن من وضع برنامج سياسي مشترك لإدارة الدولة. فالمجموعات السنية لم تكن متفاهمة على رأي واحد، وكذلك المجموعات الشيعية. فعلى الرغم من أنهم توحدوا في (حزب الوحدة) بمساعدة إيران، إلا أنهم لم يتخلوا عن خلافاتهم، فبعض أجنحة حزب الوحدة بزعامة(أكبري) تعاونت مع حكومة المجاهدين. أما البعض الآخر بقيادة(عبد علي مزاري) فقد امتنع عن التعاون مع الحكومة، وعلية واجهت حكومة المجاهدين التي كانت ترفض أن تكون أداة بيد باكستان مشاكل كثيرة ووظفت الأخيرة بالتعاون مع المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية كل قدراتها وإمكاناتها من اجل دفع هذه الحكومة الى الانهيار من الداخل[٩٢].

أسفرت حرب المجاهدين الداخلية عن مظاهر دمار شامل أهمها مايلي[٩٣].

١-خربت الحرب أكثر من نصف مدينة كابل، وخلفت دمار كبير.

٢-أصيب الاقتصاد الأفغاني الواهن بمشاكل مزمنة؛ لأن القصف الصاروخي والنيران الكثيفة كانت تغطي كل مناطق المدينة، الأسواق والأماكن الآهلة بالسكان وورش الإنتاج ومراكز الصناعة والمحلات.

٣-أصبحت الحكومة في أفغانستان أكثر ضعفاً، إذ شقت سائر المناطق عصا الطاعة عن الحكومة المركزية.

٤-الأهم من كل هذا أن شعبية المجاهدين قد تدهورت بشدة، لقد كان الشعب الأفغاني ولفترة طويلة ينتظر بفارغ الصبر تشكيل الحكومة الإسلامية بزعامة المجاهدين، لكن الحرب في كابل وفي بعض المناطق الأخرى جعلته يغير رأيه، فلا يتفاءل خيراً تجاه المجاهدين، واعتبر المجاهدين طلاب سلاح.

انعكست هذه الحرب على الشعب الأفغاني فقراً وعناءً، وصار مؤهلاً لتقبل أي حل، فقد غاب الأمن وانتشر النهب والسلب وقطع الطريق واختطاف الصبيان والنساء والاغتصاب وعمت الرذائل والفجور، وانتشرت تجارة المخدرات، بل إن كثيراً من قادة الأحزاب وصغار اتباعهم تحولوا بفعل انشغال قياداتهم في قتل المسلمين صراعاً على السلطة إلى لصوص وقطاع طرق استخدموا أسلحتهم التي كانوا يقاتلون بها لنصب الحواجز الجمركية، وربط الحبال على مفارق الطرق لجباية المكوس والضرائب من فقراء الناس وأغنيائهم على السواء، بل إن بعض كبار جنرالات الحرب كانوا يجبرون الناس على التجنيد في مناطقهم، وباختصار شديد صارت هذا البلد الصابر نموذج للفساد في الأرض[٩٤].

ضاق سكان أفغانستان ذرعاً بهذا الوضع الذي يدعي قادته أنهم يجاهدون، وانهم يعملون في سبيل الله، ويرمون إلى تطبيق الإسلام، غير أن الأهالي لم يروا من هذا سوى البؤس، والدمار، وقتل الأبرياء فهذا الوضع والحكم الشيوعي على سواء[٩٥]. إن هذه الأحوال جعلت الظروف تتهيأ حتى لطرح حلول تآمرية عجيبة بلغت أن سعت الأمم المتحدة إلى تشكيل جيش من المتطوعين من الأفغان المرتزقة، كان من المفترض أن يبلغ تعداده نحو ثمانين ألف مقاتل، مستغلين ظروف الناس المعيشية والأمنية وتشوقهم لأي مخلص من أجل أن يفرضوا حلاً تضمنه الأمم المتحدة، تستورد بموجبه الملك العجوز(ظاهر شاه) من منتجعه في إيطاليا ليكون رمز الأمن والخلاص، وسط انتظار الناس لأي حل لكن هذه المحاولة لم تنجح[٩٦].

في ظل هذه الظروف ولدت حركة طالبان في قندهار كنتيجة طبيعية وعفوية لحالة الفساد العارم والبلاء المستطير الذي حل في أفغانستان نتيجة تصارع الأحزاب الجهادية السالفة على السلطة ولاسيما الصراع بين حكومة رباني ومن دخل معها من الأحزاب وبين حكمتيار الذي نازعها السلطة، وماتبع ذلك من تحالف هذين الطرفين مع الشيعة ومع بقايا الشيوعية متمثلة بمليشيات دوستم الأوزبكية ومن ورائها دعم دول آسيا الشيوعية وروسيا وكذلك بقايا الحزب الشيوعي الافغاني بشقية خلق وبرشم، وقد حصدت تلك الحرب نحو أربعين ألفاً من المدنيين المسلمين وهدمت كابل وكثير من المناطق حولها واحرقتها، وتعطلت حركة الحياة الزراعية والتجارية وتهدمت البنية التحتية للبلد[٩٧].

وعلى الصعيد الإقليمي اكتشفت باكستان أن رباني ومن تحالف معه من الأحزاب قد أقاموا علاقات قوية مع الهند وإيران وروسيا، اصبحت تهدد باكستان بشكل مباشر، واحس الباكستانيون أن هذه اللعبة التي اداروها وقدموا فيها كل ثقلهم وجهدهم طيلة أربعة عشر

عاماً، تكاد تخرج من أيديهم، كانت هذه ظروف أفغانستان في هذه المدة التي شهدت ميلاد حركة طالبان[٩٨].

حركة طالبان

كلمة طالبان[٩٩] تعني الطلاب(جمع طالب)، لان هذه المنظمة مؤلفة في الأساس من مجموع طلاب المدارس الدينية في باكستان. حين قام حزب الشعب الديمقراطي الافغاني بانقلابه في أفغانستان ثم غزتها روسيا، أنشأت دول الخليج ولاسيما السعودية عدداً من المدارس الإسلامية في باكستان قرب الحدود الأفغانية، وكانت هذه المدارس تحت رقابة القوتين الحزبيتين الاسلاميتين في باكستان (الجماعة الإسلامية برئاسة غازي حسين احمد)و(جماعة علماء الإسلام برئاسة فضل الرحمن) وكانت الجماعة الإسلامية تحظى بتأييد الجيش الباكستاني زمن الرئيس ضياء الحق، أما جماعة علماء الإسلام فكانت ذات أفكار إسلامية محافظة وصلاتها وثيقة مع الجماعة السعودية برئاسة فضل الرحمن، وتدعمه رئيسة وزراء باكستان السابقة بينظير بوتو[١٠٠].

وقد تشكلت حركة طالبان في تموز ١٩٩٤ من بعض طلاب المدارس الدينية في قندهار، لوضع حد لممارسات أمراء الحرب هناك كان أول ظهور لها في وسائل الاعلام في الثالث من تشرين الثاني من العام نفسة بعد إنقاذها قافلة حافلات باكستانية بولاية قندهار على الحدود مع باكستان.[١٠١] عندما شاع خبر اختطاف واغتصاب فتاتين عند إحدى نقاط السيطرة التابعة لأحد الأحزاب الأفغانية المتناحرة في قرية قرب قندهار، ووصل الخبر إلى الملا[١٠٢] محمد عمر فألف قوة من(٣٠) رجل وسعى لتخليص الفتاتين ونجح في ذلك، كما قام بتعليق قائد عملية الخطف والاغتصاب على المشنقة، ومنذ هذا التاريخ نظم طالبان أنفسهم في اطار قوة عسكرية في قندهار ثاني أكبر المدن الأفغانية، وبدءوا في العمل على تنمية مهاراتهم الحربية وتحصين مواقعهم، كما اكتسبت الحركة شعبية بين القرويين الذين كانوا في أمس الحاجة إلى تلك الأفعال البطولية[١٠٣].

عزلت طالبان والي قندهار التابع لرباني لعجزه عن حفظ الامن، وعينوا ملا محمد عمر أمير عليهم فأعلنوا تطبيق الشريعة الإسلامية في قندهار التي استولوا عليها في خضم هذه الاحداث انتشر خبر الأمن والارتياح الحاصل في قندهار، فحضرت وفود من طلبة العلم وأهالي الولايات الجنوبية الغربية المجاورة لقندهار وطالبت الحركة بتسلم إدارة تلك الولايات وتطبيق الشريعة فيها، وأعانوهم على وضع تلك الولايات تحت سلطانهم وحكم الشريعة وبذلك سيطر الطالبان على نحو خمس أفغانستان بلا قتال وإنما رغبة من الأهالي بالشريعة والأمان[١٠٤].

من الناحية الأثنية فجل أعضاء وقادة طالبان ينتسبون للقبائل والعرقية البشتونية. هذه القبائل تمتد بين قندهار وكابل في جنوب وشرق أفغانستان وصولاً للحدود الباكستانية ثم إلى الطرف الآخر المقابل في المقاطعة الشمالية غرب باكستان[١٠٥]،إذ إنها قد حكمت البلاد لمدة ٢٥٠ عام باستثناء فترات محددة كما إنها على عكس القوميات الأفغانية الأخرى حافظت على بنائها القبلي وعلى تقاليدها وعند ظهور هذه الحركة في صيف ١٩٩٤ دخلت الأزمة الأفغانية مرحلة جديدة[١٠٦].

رأت باكستان في الطالبان قوة جديدة وبيدقاً يمكن أن يعدل ميزان القوى الذي رجح لصالح الهند وإيران وروسيا حلفاء رباني في المنطقة فدعمت حركة طالبان وفتحت المجال أمام الحركات الدينية وشيوخ المدارس الباكستانية التي درس فيها كثير من الطلاب الأفغان في المناطق المحاذية لأفغانستان في ولاية سرحد وبلوشستان، فقامت بدعم الطالبان وسهلت حركة الطلاب إلى أفغانستان لينضموا إلى الطالبان وفتحت الحدود لوصول اللوازم إلى طالبان من الاغدية والمحروقات، ثم وقفت علناً الموقف المؤيد لطالبان بعد ذلك في وجه حكومة رباني ثم خصوم طالبان من الفصائل المسلحة[١٠٧]

ولم يمضي وقت طويل حتى تمكنت طالبان من فرض سيطرتها على غالبية الأراضي الأفغانية، فسرعان ماسيطرت في بداية عام ١٩٩٥ على مناطق نفوذ حكمتيار في الولايات الجنوبية والوسطى، كما سيطرت على مناطق نفوذ حزب الوحدة الشيعي غرب كابل، وقتلت زعيم الحزب عبد علي مزاري ثم الحقت الهزيمة بقوات حكومة الرئيس رباني التي فقدت مدينة هرات لصالح طالبان في العام نفسه[١٠٨].

كانت مكانة العلماء والمولوية وطلاب العلوم الشرعية كبيرة في المجتمع الافغاني، لذلك عندما تقدم طالبان الى الولايات الأخرى شمالا وشرقاً لم يعلن رباني الحاكم في كابل موقفاً منها دهاءاً منه لعلمه بأن قوات غريمه حكمتيار هي التي تفصل بين مناطقهم وكابل بل عرض مساعدته لهم كحركة شرعية تقوم بالاحتساب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن حكمتيار أصدر أمراً لقواته بعدم التسليم لطالبان وبدأ القتال معهم في منطقة غزني ثم شمالاً وصولاً إلى كابل إذ سقطت مواقعه الواحدة تلو الأخرى بدون قتال أو قتال خفيف إذ تردد معظم القادة والأحزاب وحتى السراق وقطاع الطرق من قتال طلبة العلم الشرعيين وسلمت الأحزاب الأخرى مثل حزب يونس خالص وقوات حقاني مناطقهم لطالبان في بكتيا وخوست وامتنع معظم قواد سياف عن قتال طالبان وسلموا ننكرهار وعاصمتها جلال أباد لما رأوا من سلوك الطلبة وتطبيقهم للشريعة وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر[١٠٩].

وصل طالبان إلى تخوم كابل وتقدموا إلى حكومة رباني بعدة مطالب منها، إيقاف الاقتتال والوصول لحل بينهم، وإخراج الشيوعيين من هياكل الدولة وتطبيق الشريعة الإسلامية، ومحاربة الفساد الأخلاقي[١١٠]،وإخراج النساء من دوائر الدولة وطلب رباني من طالبان وفداً للتفاوض معهم، ولكن شاه مسعود وزير دفاعة بعد أن عاهدهم على تسليم السلاح ووقف القتال وبدأ التباحث معهم غدر بهم صباح اليوم التالي وقتل عدداً من القراء وحفظة القرآن من وفد الطالبان الذي جاءهم، وذكر أن عدد المغدورين الذين قتلوا في المسجد كان نحو مائتين وخمسين منهم[١١١]

وفي ليلة ٢٦ أيلول١٩٩٦ قامت طالبان بهجوم كبير على العاصمة كابل التي سقطت بسرعة في تلك الليلة [١١٢]بسبب عدم الثقة بين الحزبين المدافعين عنها جماعة مسعود وجماعة حكمتيار وقبل الفجر دخل طالبان بعد قتال ضعيف مع بعض حاميتها من قوات مسعود ورباني وسياف وهربت الأحزاب شمالاً ليتوقف القتال عند خط جبال السراج وبوابة ممر سالنج وولايات الشمال وكان قد مر على انطلاقة طالبان نحو سنتين، وتحددت سيطرة طالبان على ولايات الشرق والجنوب والغرب والشمال الغربي إلى هرات وبقي معظم الشمال الذي يشكل نحو١٥% من مساحة أفغانستان والممتد من بدخشان إلى تخار إلى سمنكار إلى بلخ وعاصمتها مزار شريف إلى فارياب وبادغيس باستثناء ولاية قندوز التي سيطرت عليها طالبان لوجود قادة وأقلية من البشتون وقفت مع طالبان[١١٣].

استطاعت طالبان بين سنتي ١٩٩٤-١٩٩٦ أن تزيل كافة العصابات الإجرامية، وتقضي على ظاهرة أمراء الحرب، وتهزم قوات الحكومة والمعارضة معاً، وتعيد الأمن والنظام الاجتماعي في غالب أفغانستان، وتدخل العاصمة كابل في ٢٧ ايلول١٩٩٦ بعد انسحاب حكومة الإسلاميين وقواتها معاً، وفي واحد من أوائل أفعالها قامت طالبان بإعدام وتعليق الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله (وهو من عرقية البشتون) في مكان عام، وكذا فعلت بأخية شهبور مدير جهازه الأمني بعد اخراجهما عنوةً من مجمع الأمم المتحدة الذي لجأ اليه كلاهما منذ١٩٩٢ الامر الذي أحجمت بسببه حكومة رباني الإسلامية عن اعتقالهما، قبل أن تظهر طالبان وتحسم أمرهما[١١٤]. كما أعلنت تشكيل لجنة بقيادة الملا رباني تشرف على سير الحكم في العاصمة[١١٥].

من جانب آخر استمرت الحركة غير معترف بها واستمر الاعتراف الدولي بحكومة رباني فقط، ونتيجة للحكم والسيطرة القوية لطالبان على الأرض، مادفع بالولايات المتحدة للأعجاب بها لأنها تمكنت من وضع البلد في استقرار، بعدما كانت في يد أمراء الحرب المتصارعين[١١٦].

الخاتمة

من خلال استعراض الموضوع توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن إجمالها بالنقاط التالية:-

اولاً.-إن موقع أفغانستان الجغرافي جعلها دولة مهمة، إذ تقع بين روسيا والصين وإيران وباكستان مما أدى بها ان تكون بؤرة للصراعات والخلافات بين هذه الدول والتنافس فيما بينها للسيطرة عليها.

ثانياً:- كانت أفغانستان مسرحاً للصراعات الدولية والايدولوجيات المتعددة التي تبنتها الدول الكبرى منذ نهاية القرن التاسع عشر ولغاية النصف الثاني من القرن العشرين فكانت تتجاذبها الأفكار الشيوعية تارة والأفكار الرأسمالية تارة أخرى.

ثالثاً:- شكل الدين الإسلامي عامل قوة ووحدة للشعب الأفغاني ضد أي اعتداء خارجي يرمي إلى غزوها واحتلالها، والمساس باستقلالها، وقد ظهر ذلك جليا على طول تاريخ أفغانستان.

رابعاً:- لم تكن في أفغانستان حكومات قوية قادرة على انقاذ البلاد وإخراجها من صومعة الخلافات، فكان الشعب الافغاني هو من دفع ثمن أخطاء تلك الحكومات.

خامساً:- بعد انسحاب السوفييت من أفغانستان تحولت الأخيرة الى مسرح للمنافسات العقائدية والسياسية بين ايران من جهة والمملكة العربية السعودية وباكستان من جهة أخرى.

سادسا:- كانت المملكة العربية السعودية تتطلع إلى إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان بالتعاون مع باكستان، التي قامت بتربية طلبة المدارس الدينية(طالبان)، واطلاق شعارات إسلامية أكثر تشدداً ، تكون نقيض للنظام الإيراني الشيعي.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الهوامش

(١)١ فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح حتى الوقت الحاضر، مطبعة حسان (القاهرة، ١٩٨٠)، ص٥.

(٢) منتهى طالب سلمان، الوجيز في تاريخ آسيا، ط١، مكتبة دجلة،(بغداد،٢٠١٥)، ص٢٧٥.

(٣) مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان١٩٢٩-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد،(جامعة بغداد،٢٠٠٤)، ص٩.

(٤) محمود شاكر، أفغانستان، ط٧، المكتب الإسلامي، (بيروت،١٩٨٥)، ص٣٣؛ مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٩.

(٥) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١٠.

(٦) كوثر طه ياسين، المنازعات والحروب الاهلية في العالم الثالث(الصومال وأفغانستان نموذجاً)، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية،(جامعة بغداد، د.ت)، ص١٣٧.

(٧) محمود شاكر، المصدر السابق، ص٦٥.

(٨) كوثر طه ياسين، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٩) علي رضا آبادي، أفغانستان في التاريخ المعاصر، ط١، ترجمة: احمد النادي (القاهرة،٢٠٠٧)، ص٤٧.

(١٠) كوثر طه ياسين، المصدر السابق، ص١٣٧.

(١١) امنة دبازي، التدخل الأمريكي في أفغانستان والرهانات الجيوسياسية٢٠٠١-٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، (جامعة الجزائر،٢٠١٤، ص٣٧-٣٨؛ مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١١.

(١٢)كوثر طة ياسين، المصدر السابق،ص١٣٧؛ علي رضا آبادي، المصدر السابق،ص٤٧.

(١٣) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١١؛ كوثر طة ياسين، المصدر السابق، ص١٣٧.

(١٤) محمود شاكر، المصدر السابق، ص٦٥؛ امنة دبازي، المصدر السابق، ص٣٧.

(١٥)كوثر طة ياسين، المصدر السابق، ص١٣٧-١٣٨.

(١٦) الافشار: أسس دولتهم طهماسب قولي خان الافشاري، ومن اشهر ملوكهم نادر شاه، وانتهت الدولة في عام ١٧٤٩ بعد سيطرة القاجار الذين حكموا فارس حتى عام ١٩٢٥ ، وقد حاول نادر شاه ان يعيد مذهب السنة الى بلاد فارس. محمود شاكر، المصدر السابق، ص٤٦.

(١٧) أحمد خان الابدالي: وهو زعيم القبائل الأبدالية. كان قائداً فذاً وإدارياً ممتازاً وراعياً للأدب. عينه الملك نادر شاه الفارسي حاكماً على هراة، وعندما توفي الشاه المذكور عام ١٧٤٧ سار أحمد شاه مع فرقته الابدالية إلى قندهار والتف حوله القندهاريون ونصبوه ملكاً عليهم وكان يلقب ب (أحمد خان)، وتم اختياره في اجتماع مجلس رؤساء القبائل والوجهاء الذي سمي فيما بعد المؤتمر الوطني الأفغاني الكبير(لويا جرغا)، الذي أستمر منعقداً لمدة تسعة إيام، إذ كان هناك مرشح آخر للعرش وهو جمال خان زعيم أسرة الباركزائي، فأوكل الأمر إلى أكبر الحكماء عمراً والمدعو صابر شاه فقير فأختار أحمد خان وقلده عدد من سنابل القمح رمزاً يتوارثه ملوك أفغانستان المتعاقبون، وهكذا آل الملك إلى قبيلة السادوزائي، وأسند منصب رئيس الوزراء إلى الباركزائي. للمزيد ينظر: أيمن صبري فرج، ذكريات عربي أفغاني أبو جعفر المصري القندهاري،ط١، دار الشروق،(القاهرة،٢٠٠٢)، ص١٤؛ مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١٥.

(١٨) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص٢٧٥.

(١٩)السيخ: هم طائفة في الهند، كانوا طائفة هندوسية، نازعة إلى الإصلاح الديني، ثم تحولوا من طائفة دينية متعصبة الى قوة عسكرية وازداد عددهم ونمت قوتهم الى ان اصبحوا شعباً وجنساً منفصلاً، يتميزون عن الهندوس بميزات عدة منها تجاهلهم لنظام الطبقات، اصبح السيخ دولة قوية منظمة في عهد المهراجا رانجيت سنغ في الربع الأول من القرن التاسع عشر، اذ استطاع بسط سلطاته على قبائل المسلمين وراء نهر السند حتى بشاور. للمزيد من التفاصيل ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١٤.

(٢٠)منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٢١) دوست محمد: (١٧٩٢-١٨٦٣) تولى الأمير دوست محمد المعروف أيضاً باسم "الأمير الكبير" عرش أفغانستان عام ١٨٢٦ وحكم، في البداية، حتى عام ١٨٣٨ قبل أن تطيح به بريطانيا فى بداية الحرب

الأنغلو – أفغانية الأولى. ولد في قندهار عام ١٧٩٢ ، وهو ابن بيندا خان الذي قتل عندما كان دوست محمد في الثامنة من عمره. أصبح قائما بأعمال والي غزنة وبعد ذلك أصبح حاكم لكابول بعد وفاة محمد عزام عام ١٨٢٤ . وكان نجاحه الكبير التالي هو هزيمة

منافسه الأساسي، شاه شجاع في قندهار عام ١٨٣٤ ، مما مكنه من بسط سيطرته على بقية أفغانستان. كما هزم السيخ في معركة جمرود عام ١٨٣٧ ولقب بأمير المؤمنين.لكن بريطانيا انقلبت على دوست محمد بعد الاشتباه في أنه فتح مفاوضات مع روسيا، وهو الرأي الذي عززه وصول المبعوث الروسي إلى كابول ، النقيب إيفان فيتكيفيتش. كان دوست محمد حريصاً على استعادة الأراضي التي فقدها أمام السيخ تحت حكم رانجيت سينغ وكان على استعداد للتحالف مع بريطانيا، لكن البريطانيين نصحوه بعقد السلام مع السيخ قررت بريطانيا بعد ذلك دعم شاه شجاع فى محاولته استعادة العرش وقاموا بغزو افغانستان واستولوا على كابول في ٢٣ يوليو ١٨٣٩. وفي ٢ نوفمبر ١٨٤٠. استسلم دوست محمد للبريطانيين ونفي إلى الهند حتى عام ١٨٤٢. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Frank A. Clements, Conflictin Afghanistan Ahistorical Encyclopedia,(U.S.A,2003),P:73-74.

(٢٢) رأفت غنيمي الشيخ واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، ط٤، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،(القاهرة، ٢٠٠٤)، ص١١٨.

(٢٣) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٢٤) رأفت غنيمي الشيخ واخرون، المصدر السابق، ص١١٩.

(٢٥) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(٢٦) رأفت غنيمي الشيخ واخرون، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٢٧) حبيب الله خان: أمير أفغانستان بين عامي(١٩٠١-١٩١٩)، وهو الأبن البكر لعبد الرحمن خان بن محمد أفضل خان بن دوست محمد. التزم الحياد عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، على الرغم من الجهود المضنية التي بذلتها الدولة العثمانية والامبراطورية الألمانية لحشد أفغانستان إلى جانبها. أغتيل بينما كان في رحلة صيد في مقاطعة لغمان عام ١٩١٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Ludwig W .Adames, Historical Dictionary of Afghanistan, Third Edition,(U.S.A,2003),P:149.

(٢٨) أمان الله خان: ولد بولاية بغمان بأفغانستان، وأصبح اميراً لأفغانستان عام ١٩١٩. قاد بلاده إلى الاستقلال التام من السيطرة البريطانية في ٨آب ١٩١٩، وقدم برنامجاً اصلاحياً تقدمياً، وارسل العديد من الفتيات للدراسة إلى اوربا كما فتح مدارس اجنبية في أفغانستان، واهتم بالجيش وبتدريبه وتسليحه، وقام برحلة إلى اوربا عام ١٩٢٨ مصطحباً زوجته التي خلعت الحجاب هناك، فازداد الغضب الشعبي ضد سياسته العلمانية وافتى رجال الدين بتكفيره ونتيجة لثورة القبائل تنازل عن العرش. للمزيد من التفاصيل ينظر: أوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، العلاقات الأفغانية- السوفيتية(١٩٧٣-١٩٨٩)، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر،(بغداد،٢٠١٩)، ص٢٣.

(٢٩) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص٦٥.

(٣٠) صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، ط١، العربي للنشروالتوزيع،(القاهرة، ٢٠١٢)، ص١٠٥.

(٣١) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص٧٠.

(٣٢) مريم مصطفى صرصور، السياسة الامريكية تجاه التنظيمات الجهادية في افغانستان١٩٧٩-٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا،(جامعة بيرزيت، ٢٠١٩)، ص٦٠.

(٣٣)محمد داود: ولد عام ١٩٠٨ في كابل، وهو الابن الأكبر للسردار محمد عزيز خان شقيق الملك محمد نادر شاه، وهو صهر الملك محمد ظاهر شاه، اتم دراسته الابتدائية في مدرسة الحبيبة في كابل، سافر الى باريس عام١٩٢٢ واتم دراسته العليا فيها، وبعد عودته عين موظفاً في وزارة الخارجية، التحق بالكلية الحربية في كابل بين عامي١٩٣٠-١٩٣٢ وبعد تحرجه شغل عدة مناصب حكومية، إذ عين قائداً لولاية مشرقي، ثم حاكما عسكريا لولاية قندهار عام ١٩٣٥، ثم عين قائداً عاماً للقوات المركزية ومدير للكلية الحربية بين ١٩٣٧-١٩٤٦، اصبح وزيراً للحربية في وزارة شاه محمود خان بين عامي١٩٤٦-١٩٤٨، ثم وزيراً مفوضاً لأفغانستان في فرنسا وسويسرا وبلجيكا، ثم وزير للدفاع، واستقال من منصبه عام ١٩٥٠ لاختلافه مع عمه بالرأي، إذ كان من اشد المؤيدين لتحديث الجيش الافغاني، واستخدامه لقمع تمرد القبائل، قاد انقلاباً عسكرياً عام ١٩٧٣ واصبح رئيس للجمهورية مابين عامي ١٩٧٣-١٩٧٨ توفي في ١٨ نيسان ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٣٤)منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص٢٨٧.

(٣٥)فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص٩٣.

(٣٦) محمد ظاهر شاه: وهو اخر الملوك في أفغانستان، ولد عام ١٩١٤ في كابل ودخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٢٠ ،وسافر الى فرنسا عام ١٩٢٤ مع والده عندما اصبح سفيراً لأفغانستان، وعاد اليها في عام ١٩٢٩ عندما عاد ابوه ملكاً على أفغانستان واصبح ملكا عام ١٩٣٣ بعد مقتل ابيه محمد نادر خان. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود شاكر، المصدر السابق، ص٥٤.

(٣٧) حسام طعمة ناصر، التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفيتي١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية،(جامعة البصرة،٢٠١٢)، ص١٧-١٨.

(٣٨) نورمحمد تراقي: ولد في عام ١٩١٧ من عائلة فلاحية فقيرة في قرية ميدو في ولاية غزنة وهومن أصول بشتونية، عمل موظفاً في ميناء بومباي عام ١٩٣٢ تأثر بافكار الحزب الشيوعي الهندي، وقد نشط في مجال الكتابة الأدبية وله العديد من القصص، وعمل صحفيا في وكالة الانباء الأفغانية ، كما عمل مترجماً في السفارة الامريكية في كابل، وبعد انشقاق الحزب عام ١٩٦٦ إلى جناحين اصبح زعيماً لجناح خلق. للمزيد من التفاصيل ينظر:محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر، ايران وأفغانستان،ط١، المكتب الإسلامي،(بيروت،١٩٩٥)،ص٢٢٣.

(٣٩) بابرك كارميل: ولد في كابل عام١٩٢٩، كان والده محمد حسين خان جنرالاً في الجيش، التحق بالمدرسة الألمانية بكاب لعام ١٩٣٩ وحصل على شهادة الثانوية، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة كابل عام ١٩٤٩ وبرز قائداً طلابيا واشترك في التظاهرات الطلابية وبسبب نشاطه الوطني القي القبض عليه عام ١٩٥٢ وسجن ثلاث أعوام وخلال فترة السجن تعرف على مير أكبر خيبر احد رواد الحركة الاشتراكية الأفغانية واحد

مؤسسي حزب الشعب الديمقراطي فيما بعد اصبح رئيساً للجمهورية للمدة ١٩٨٠- ١٩٨٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٤٠) حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١٨.

(٤١) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص٩٣.

(٤٢) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٤٣) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص٩٤.

(٤٤)صلاح عبود العامري، المصدر السابق، ص١٦٨-١٦٩

(٤٥)منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٤٦)مطيع الله تائب، أفغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل، ط١، مركز الجزيرة للدراسات،(الدوحة، ٢٠٠٨)، ص٢٤.

(٤٧)حفيظ الله أمين: ولد في باكهام أحدى ضواحي كابول عام ١٩٢٥ من عائلة بشتونية تنتمي إلى قبيلة خراتي، أكمل دراسته الأولية في كابول، وفي عام ١٩٥٧ حصل على بعثة للدراسة في جامعة كمبردج، إذ حصل منها على شهادة الماجستير وعند عودته إلى أفغانستان عمل مديراً لمدرسة دار المعلمين في كابل ومدرسة ابن سيناء، سافر الى الولايات المتحدة عام ١٩٦٣لدراسة الدكتوراه في جامعة كولومبيا لكنه لم يحصل عليها، أصبح ماركسياً عام١٩٦٤ وعرف بتطرفه في هذا المجال وبعد عودته ، وفي عام ١٩٦٥ وبعد عودته الى البلاد عين أستاذ في جامعة كابل، انتخب عام ١٩٦٩ عضو في البرلمان الافغاني عن منطقة باكهام . للمزيد من التفاصيل ينظر: حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص٢٣.

(٤٨) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص٩٤-٩٥.

(٤٩)صلاح عبود العامري، المصدر السابق، ص١٧١.

(٥٠) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص٩٥ .

(٥١)علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٥٢)المصدر نفسه، ص١٨٤.

(٥٣) فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٦.

(٥٤) علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٥٥) فاروق حامد بدر، المصدر السابق،ص١٠٦؛ محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر، ايران وأفغانستان،ص٢٢٧.

(٥٦)علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٥٧)محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر، ايران وأفغانستان، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٥٨)فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٥٩)مطيع الله تائب، المصدر السابق، ص٢٤.

(٦٠)فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٦١)محمد ذيان عمر، احتلال أفغانستان احتمالات الحل السلمي(دراسة تحليلية)، المكتبة الثقافية،(القاهرة،١٩٦٨)، ص١٨.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٦٢)علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص١٨٩؛فاروق حامد بدر، المصدر السابق، ص١١٠.

(٦٣)محمد ذيان عمر، المصدر السابق، ص٢٦.

(٦٤)مريم مصطفى صرصور، المصدر السابق، ص٦٩.

(٦٥)مطيع الله تائب، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥.

(٦٦) ميخائيل جورباتشوف: سياسي ورجل دولة. ولد عام ١٩٣١ في قرية برفولنوي بالقرب من مدينة ستافروبول لوالدين ريفيين يعملان بالزراعة، انتمى إلى الحزب الشيوعي وهو في جامعة موسكو، وفي عام ١٩٥٥ تخرج من كلية القانون، من الجامعة المذكورة،وفي عام ١٩٧٠ تم تعيينه سكرتير أول للحزب لإقليم ستافروبول، وعين سكرتير أول لمجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٧٤ ،شغل منصب زعيم الحزب الشيوعي السوفيتي بين عامي ١٩٨٥و١٩٩١ ومنصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفيتي السابق بين عامي ١٩٨٨و١٩٩١، وحصل على جائز نوبل للسلام عام ١٩٩٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: عمار خالد رمضان الربيعي، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،(جامعة البصرة،٢٠١٠)؛ فراس البيطار، المصدر السابق، ص٥٩٦-٥٩٧.

(٦٧) محمد نجيب الله: ولد في آب ١٩٤٧ في مقاطعة لوغار وينتمي الى قبيلة أحمد زاي البشتونية، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة كابل، تخرج من كلية الطب جامعة كابل عام ١٩٧٥ انظم الى صفوف حزب الشعب الديمقراطي منذ تاسيسه عام١٩٦٥ سجن مرتين بسبب نشاطه السياسي، عمل في السنوات١٩٦٥-١٩٧٣ حارساً شخصياً لبابرك كارميل. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص٩٠.

(٦٨) علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٦٩) اتفاقية جنيف: : وهي اتفاقية وقعت في ١٤ نيسان ١٩٨٨ كانت على شكل مباحثات غير مباشرة بين رسميين من حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني والحكومة الباكستانية بأشراف الامم المتحدة التي عينت دييجو كودوفيز في كانون الثاني/ يناير١٩٨٢ مبعوثاً خاصاً لها، إذ وجب عليه ايجاد استنباط خطة عمل مناسبة لبدء المفاوضات، وكانت هذه المباحثات على(١٢) جولة عقدت خلال ست سنوات. بدأت الجولة الأولى في حزيران/ يونيو١٩٨٢ وانتهت الجولة الاخيرة في ١٤ نيسان ١٩٨٨ بالتوقيع على اربع اتفاقيات. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن أبو طالب، مفاوضات الانسحاب السوفيتي من أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٥،(القاهرة،١٩٨٩)،ص٨٨-٩٦.

(٧٠) مطيع الله تائب، المصدر السابق، ص٢٥ .

(٧١) علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٧٢) حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٧٣)علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص١٩٧-١٩٨.

(٧٤)حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٧٥)أحمد شاه مسعود:ولد في ١٢ أيلول ١٩٥٣ في منطقة بازاراك في وادي بنجشير وهو ينتمي عرقياً إلى الطاجيك، كان والده يعمل ضابطاً في الشرطة الأفغانية، وبعد ان رقي مدير لشرطة هرات انتقل مسعود مع عائلته إلى هرات، ودخل المدرسة الثانوية وتعلم ايضاً في المدرسة الدينية في هرات بعدها انتقل مع عائلته

إلى كابل، إذ أكمل دراسته في ثانوية الاستقلال وكان متميز بين أقرانه ثم دخل الاكاديمية العسكرية في كابل وتخرج منها عام١٩٧٣، وقد انتظم خلال مدة الدراسة في صفوف حركة الجمعية الإسلامية. للمزيد ينظر: حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٧٦) المصدر نفسه، ص١٥١.

(٧٧) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر، ايران وأفغانستان، ص٢٧٧.

(٧٨) علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص٢٠١.

(٧٩) يوسف بن صالح العبري، الميزان لحركة طالبان، د. م، (الرياض، ١٩٩٨)، ص٢٦.

(٨٠) علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص٢٠١-٢٠٢.

(٨١)برهان الدين رباني: هو برهان الدين رباني بن محمد يوسف ولد عام١٩٤٠ في مدينة فايز آباد مركز ولاية بدخشان ينتمي إلى قبيلة البفتلين ذات الأصول الطاجيكية التي تدين بالمذهب السني، انتقل إلى كابل لأكمل دراسته في مدرسة أبي حنيفة، وبعد تخرجه منها عام ١٩٥٩ انضم للدراسة في كلية الشريعة جامعة كابل وبعد تخرجه عام١٩٦٣ عين مدرساً فيها، والتحق عام ١٩٦٦ بجامعة الازهر وحصل منها على شهادة الماجستير في الفلسفة الإسلامية عاد بعدها للتدريس في جامعة كابل، انتخب عام ١٩٧٢ رئيساً لحركة الجمعية الإسلامية، وفي عام ١٩٧٤ هرب إلى الريف بمساعدة عدد من طلبته ليتجنب الاعتقال من قبل حكومة الرئيس محمد داود واتجه بعدها إلى باكستان ليواصل عمله في المقاومة بعد الانقلاب الشيوعي في نيسان عام١٩٧٨ ومن ثم مقاومة الاحتلال السوفيتي لبلاده. حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص٩٩.

(٨٢) قلب الدين حكمتيار: ولد عام ١٩٤٧ في قرية وارتابور في منطقة (إمام صاحب) أحدى ضواحي محافظة قندوز من عائلة بشتونية من قبيلة خاروتي، أنهى دراسته الابتدائية في أحدى مدارس منطقة إمام صاحب، فيما أكمل تعليمه الثانوي في كابل، دخل كلية الهندسة جامعة كابل، إذ اصبح احد المؤسسين لمنظمة الشباب المسلم الإسلامية، واشترك في الاشتباكات مع عناصر الحركات اليسارية في جامعة كابل، وقد اعتقل من قبل السلطات الحكومية عام ١٩٧٢ لانتقاداته الحادة التي يوجهها للنظام الملكي ولم يطلق سراحه إلا بعد قيام النظام الجمهوري ١٩٧٣، إذ استقر في باكستان ولعب دور بارز في الاعداد لحركة٢٢تموز١٩٧٥ ضد حكومة الرئيس داود والشيوعيين، وبعد خلافه مع برهان الدين رباني زعيم الجمعية الإسلامية أسس حكمتيار في باكستان حزباً خاصاً به سمي بالحزب الإسلامي. للمزيد من التفاصيل ينظر: منتهى صبري مولى المنصوري، غلبدين حكمتيار ودوره السياسي في أفغانستان١٩٧٣-٢٠٠١، الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، مج ١٠، العدد٣٢،أيار٢٠٢٣، ص٧١ ؛ حسام طعمة ناصر، المصدرالسابق، ص٣٥.

(٨٣)مريم مصطفى صرصور، السياسة الامريكية تجاه التنظيمات الجهادية في افغانستان١٩٧٩-٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، (جامعة بيرزيت، ٢٠١٩)، ص١١٣.

(٨٤)مطيع الله تائب، المصدر السابق، ص٢٥-٢٦

(٨٥)محمود شاكر، التاريخ المعاصر: ايران و أفغانستان،ص٢٨٤.

(٨٦)محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء الى السقوط، ط١، دار الميزان،(بيروت، ٢٠٠٨)، ص٣٤.

(٨٧) اللويا جرغا: هو المجلس الكبير(أو الوطني) الذي تتم فيه مناقشة جميع المسائل ذات الاهمية الوطنية. وجميع الطوائف في أفغانستان ممثلة فيه. انعقد أول اجتماع للويا جيرغا في عام ١٧٠٩ ومنذ ذلك الحين انعقدت اجتماعات اخرى في اوقات ذات أهمية وطنية، ولهذا السبب يعتمد التمثيل على الجغرافيا والانتماء العرقي، إذ يتم انتخاب بعض الاعضاء وتعيين آخرين. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Frank A. Clements, Op,Cit.,p:157.

(٨٨)علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص٢٠٢؛ محمد سرافراز، المصدر السابق، ص٣٤.

(٨٩)علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص٢٠٣.

(٩٠)مطيع الله تائب، المصدر السابق، ص٢٦؛ مريم مصطفى صرصور، المصدر السابق، ص١١٤.

(٩١)محمد سرافراز، المصدر السابق، ص٣٨؛ محمود شاكر، التاريخ المعاصر: ايران وأفغانستان، ص٢٩٠.

(٩٢)محمد سرافراز، المصدر السابق، ص٣٧.

(٩٣) علي رضا آبادي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٩٤)يوسف بن صالخ العبري، المصدر السابق، ص٢٧-٢٨.

(٩٥)محمود شاكر، التاريخ المعاصر: ايران وأفغانستان، ص٢٩٠.

(٩٦)يوسف بن صالح العبري، المصدر السابق، ص٢٨.

(٩٧)عمر عبد الحكيم، أفغانستان والطالبان ومعركة الإسلام اليوم، مركز الغرباء،(كابل، ١٩٩٨)، ص١٨.

(٩٨)يوسف بن صالح العبري، المصدر السابق، ص٢٨.

(٩٩)طالبان جمع طالب في لغة البشتون، وتعود نشأة حركة طالبان إلى مطلع الثمانينات من القرن الماضي عندما تم تطويع معظم المجندين المُتشددين الذين دربهم السلطان(أمير) وهو أحد ضباط الاستخبارات الباكستانية فلقنهم فنون حمل السلاح والتنظيم والتسلل في إحدى المعسكرات التابعة لمدينة(بيشاور) بحيث أصبح بعض المقاتلين الذين دربهم آنذاك نواة حركة طالبان. للمزيد من التفاصيل ينظر: مروة حامد البدري وآخرون، نشأة وتطور الجماعات الجهادية في أفغانستان: حركة طالبان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نموذجاً، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية،العدد١، المجلد٣٤،(جامعة حلوان،٢٠٢٠)،ص٢٢.

(١٠٠)سيد إسماعيل يوسفي، الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية- الأفغانية٢٠٠١-٢٠١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط،(عمان،٢٠١٤)،ص٢٤.

(١٠١)مطيع الله تائب، المصدر السابق، ص٢٦.

(١٠٢)الملالي: وهم إحدى الفئات التي تتكون منها المؤسسة الدينية في أفغانستان وهم اقل شأناً من فئة العلماء الكبار ويتولون مهمة تعليم افراد المجتمع تعاليم الإسلام وتوجيههم في شؤون حياتهم الخاصة والعامة وهم ينتشرون في عموم أفغانستان. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسام طعمة ناصر، المصدر السابق، ص١٣٦.

(١٠٣)مروة حامد البدري وآخرون، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

(١٠٤)عمر عبد الحكيم، المصدر السابق، ص١٨-١٩.

(١٠٥)كرم الحفيان، تجربة طالبان: قراءة خلدونية دراسة سوسيولوجية في جذور وظهور طالبان، مركز المجدد،(إسطنبول،٢٠٢١)، ص١١.

(١٠٦)محمد سرافراز، المصدر السابق، ص٤٦.

(١٠٧)عمر عبد الحكيم، المصدر السابق، ص١٩.

(١٠٨)مروة حامد البدري وآخرون، المصدر السابق، ص٢٣؛ يوسف بن صالح العبري، المصدر السابق،ص٢٩.

(١٠٩)عمر عبد الحكيم، المصدر السابق، ص١٩.

(١١٠)كرم الحفيان، المصدر السابق، ص١٨.

(١١١)عمر عبد الحكيم، المصدر السابق، ص٢٠.

(١١٢)وليام مالي، أفغانستان التاريخية والجغرافيا، المجلد٩٢،(د. م)،٢٠١٠، ص٨٦٩.

(١١٣)عمر عبد الحكيم، المصدر السابق، ص٢٠.

(١١٤)كرم الحفيان، المصدر السابق، ص١٨.

(١١٥)مروة حامد البدري وآخرون، المصدر السابق، ص٢٣.

(١١٦)مريم مصطفى صرصور، المصدر السابق، ص١١٣.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies